مطبوعات حديثة

الشرع الدولي في الاسلام

« وضعه السيد نجيب الارمنازي »

— الحكيم في الحقوق والمجاز في العلوم الدولية العليا —

Les principes Islamiques

&

Les rapports Internationaux en temps de Paix et de Guerre .

الناس الاّ اقلهم ، يأخذون الامور بظواهرها ، ويتوهمون الحاضر صورة عن الماضي ، فاذا رأوا أُمة ناهضة خيّل اليهم انها كذلك منذ كانت ، وأخرى عاثرة حسبوا العثار طبعاً فيها ، لا ثقال منه . وهم بعد ينسبون الى الاولى كل محمدة عرفوها . ويلصقون بالثانية كل مثلبة انكروها .

ولقد لقينا نحن العرب من هذا الامرّين . عرّفنا الناس وقد اضعنا تراثنا القديم ، فقاسوا على حاضرنا الباهت ، ماضينا الزاهر ، فجاءت احكومتهم فينا مغلوطة جائرة .

ولقد تفطن لذلك فريق من الناشئين النابهين ، الذين قصدوا في طلب العلم الى دار الغرب ، فجدوا في التنقيب عن أمجادهم الغابرة ، وعلومهم المنسية ، وتناولوا في أُطروحاتهم العلمية طائفة من علوم العرب وآرائهم وأقوالهم التي توافق — من حيث المبدإ والاساس — كثيراً من علوم العصر الحاضر . وقد أشرنا في هذه المجلة الى كثير من هذه الاطروحات القيمة . وبين أيدينا الآن أُطروحة السيد الارمنازي .

والموضوع دقيق ، بل هو ايضاً غريب على السمع وقعه (الشرع الدولي في الاسلام) فهل في الاسلام شرع دولي ؟ وهل كتب العرب في شيء لم تعرفه الامم الاّ في العصور

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المتأخرة ؟ ام هي خطرات يسوس بها شيطان الغرور في صدور هذه الامم المتناغية بماضيها ، فتكثر من التحدث عن مفاخر ، منها ما كان ، ومنها ما لم يكن . شنشنة معروفة من العاجزين ؟

هذا اول مايتبادر الى ذهن القارئ اوالسامع ، ولسنا ننكر ان مثل هذا البحث يتطلب مدارسة وعناء حتى يستخرج المؤلف من حادثات الماضي ووقائعه ، مايتطبق على ما أسموه بـ « الحقوق الدولية » . غير ان جهود السيد الأرمنازي وعمله ، وخصب التاريخ العربي ، ومنابع السياسة الشرعية الاسلامية ، كل هذا ، ذلل جميع تلك الصعاب . فاذا بالذي كان شكاً يصبح يقيناً ، واذا بالمرتاب يغدو مؤمناً ، والمنكر يرجع مقراً ، بعد الحقائق التاريخية التي أتى بها المؤلف .

فهو يسرد الاسس التي يتعين على المسلمين ان يجروا عليها في معاملة غير المسلمين : محاربين او مسالمين ، اشخاصاً كانوا ام دولاً . في دار الاسلام وفي خارجها . ويلم بشريعة الحرب ، ومذاهب المسلمين في القتال ، وفي السياسة العسكرية ، وفي السلم والتحكيم ، والامان والمعاهدات . ثم ينوه بالعلاقات السياسية والتجارية التي أقرها الاسلام ، وفي بعث الرسل والسفراء .

هذه خلاصة بعض الابحاث القيمة التي عالجها السيد الارمنازي . ولقد انفرد دون باقي اخوانه بان نقل كتابه هذا الى العربية بلغة عالية ، وتبسط في البحث فأتى بالحسنيين ، واستحق الشكر مرتين .

عارف النكدي